

# حافظ الدروبي وبعده عن عوامل الصخب

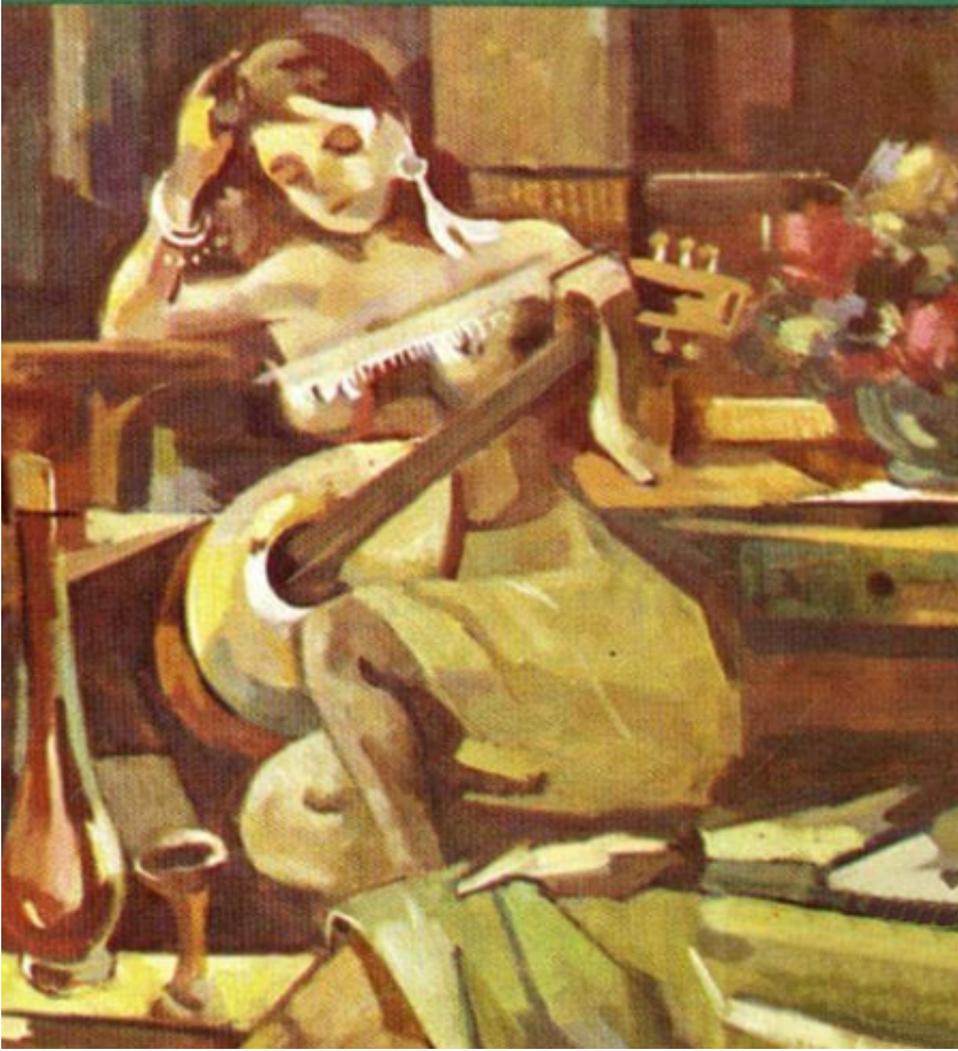
د.ماضي حسن نعمة



قبل البدء في الإستقراء والتمعن لأعمال أَلفنان - حافظ الدروبي - تقودنا الذاكرة لعبارات تفوه بها أستاذتنا ال أستاذنا في درس (الإنشاء) حافظ الدروبي، بكلام منفعل. . برغم سكونه النفسي المعروف، حين قال: هل ستس هو لنفسه. . لا أضن ذلك. . وأقصد الأغلبية الساحقة، وقال حسب مالمسته وتابعته بنفسني عبر عقود من الزمن

جانب واحد هو أمتها كوظيفة فقط، يكتفي بها. . وآخرون في مهن وأعمال أخرى، ليست لها صلة بالفن و الحروب المشتعلة لسنوات طويلة، ثم أعقابها حصار دامي ومقرف، جعلنا الأغلبية، وأنا من بينهم نبتعد عن الفن





فضلاً عن هجرة البعض لممارسة أعمال أخرى، تسعفهم في لقمة العيش ومتطلبات الحياة، أما من بقي متواص ومن لديه إمتدادات إنجازية تسبقنا، من أجيال وعلاقات خاصة مع الأساتذة وبطرق عديدة.. أنا شخصياً إنقطعت : عام 1981 لحين عودتي من التدريس في ليبيا أبان عام 2000، لقد عدت ثانية بعد سحبي إلى الوسط الفني مر ولا تقدر الجهود والكتابات المبذولة وقتنا وأمعانا وتركيزنا، ولكن سؤال هل تندمت إلى العودة والأستمر في التو لأن أرواحنا وسلوكنا السايكلوجي منذ النشء سلك وأصطب هذا الإختيار.ثانيهما . يتعلق بالتفسير والتحليل عامة وعالمية، هي تركيز المجتمعات على الجوانب المعيشية والمنفعية، وتلاشي مفاهيم التفريق بين أعمال ال المجتمعات تقييم وفرز. . نتيجة الأختلاطات المزوجة بين المهنية وأصول الفن. . بمعنى ممكن أي شخص صاحب الإلكترونية وبأسعار كأسعار الأعمال الصينية المطبوعة والسائدة، والتي يستسيغها الأغلبية،



كون المتذوقين في رقيهم أيضا في مجال محدود. تلك الأمور قد أثار تساؤلها أساتذتنا الرواد ومنهم الفنان -

التبدلات المعاصرة؟ لا أضن ذلك. ونعود مرة أخرى، إلى موضوعنا عن الرسام حافظ الدروبي الذي ولد عام 1914، في العراق، ففي عام 1936 أقام أول معرض شخصي في بغداد، وفي عام 1942 أسس أول مرسم حر في العراق، الدروبي بالتيارات والأساليب الشائعة في أوروبا أو بالذات الإنطباعية التي أكدت على أهمية اللون وتغييره حسب وهي (جماعة الانطباعيين) .

لقد كان الرسم لديه هو الحياة النابضة، المرتبطة بالتذوق الإجتماعي العام، والمقبول نفسيا في مراحل الأستر في البلدان في المنطقة العربية ومنها العراقية. أي تجاوز إثارة الجدل والأسئلة، مقارنة مع أعمال جواد سليم المبتعدة عن التجارب المعاصرة، ويتناول الأسترخاء والمودة، لقد كان يعيش الأحداث ويكتمها في النفس بأسلا تستلهم جماليات الحياة الإجتماعية، من خلال التركيز على أجواء البيئة والطبيعة المحيطة له ولمجتمع. ولم يذ ومونيه وسورا وفروعها الأخرى مثل التنقيطية وغيرهما. تم ذلك التميز والإختيار من خلال مهاراته الأسلوبية ال والبساتين والحقول.

وفي الوقت ذاته قطع مسيرة متنوعة من التجريب في الأساليب، منها الفن التجريدي والتكعيبي و لكنه كان ه يقترب من الإنطباعية، برغم إختلاف أسلوبه الواضح عن أصول الإنطباعية المعروفة.

وبالرغم من انه لجأ الى تأسيس أكثر من جماعة فنية، إلا أن أسلوبه مختلف في وقع الإثارة والتأثر والإقتداء. . سعيد في التجريد وترك الأثر في البعد الواحد. . وفي الوقت ذاته توازي تلك الأمور تأثيرات دوره الكبير في قيد الشعبي والإجتماعي للبلد من ضفاف المياها لنهر دجلة والأبنية المعمارية الفلكلورية. لقد ابتدأت مواهب (حافظ ووسائل الأرائك وأسرة النوم، وكم بهرته تلك الخيوط الملونة والجميلة التي تتحوّل على يد والدته إلى طيور وألفنان - حافظ - الرسم على يد (الأستاذ توفيق الشيخ أحمد الشيخ داود)، الذي كان يدرّس الرياضة والرسم معاً

وفصول التعلم ثم تعرفه على أسماء بعض الرسّامين المهمين من خلال أخيه ( عبد الواحد الدروبي ) الذي كان لوحة السامرّائي : ( شخصان يدخان النارجيلة ) وهو لم يكمل الإبتدائية.بعد إكمال دراسته الإبتدائية يدخل ألفنا الأستاذ شوكت سليمان الخقّاف ( الملقب ب: ( شوكت الرسّام ) الذي كان ،أستاذاً للعديد من فناني بغداد المهدي يجرّب الرسم بالألوان الزيتية، وبينما ينهي ( اكرم شكري ) دراسته الثانوية ويذهب في بعثة لدراسة الفن الى بر

في عام 1931 ، يقام المعرض الصناعي - الزراعي ببغداد، ويضم فعاليات المدارس، فتدخل أعماله إلى جانب أعماله التي كان في الصف السادس الابتدائي آنذاك وكذلك على (جواد سليم) الذي كان عمره لا يتجاوز الثانية عشر عاماً. التي تعتبر أول لوحة إنطباعية عراقية ، وهي تنفي أثر الفنانين البولون على الفنانين العراقيين فيما يتعلق بتعبيرهم، وهذا ما سوف يتكلم عنه (حافظ الدروبي) في محط ذكر ميوله الإنطباعية، إذ يؤكد تأثره بلوحة (ضباب) التي رسمها في بعثة كان يتمناها، بل تعين موظفاً في مديرية الطابو، إلا أنه بسبب طبعه المختلف عن روح الروتين والطاء لهوايته في الرسم وقتاً أكبر ومتوجهاً إلى الطبيعة لرسمها بالألوان مباشرة ، وفي نفس الوقت يتم تعيينه في (عطا صبري) زميله في المدرسة ومدّرس الرسم فيها. كان الفنان حافظ الدروبي إلى جانب حبه للرسم ، رياضياً ورياضياً و أجراً حدث في عام 1936، لم يقم به غيره من الفنانين، إذ يقيم المعرض الشخصي الأول له وهو أول معرض شخصي له التي كانت شائعة في ذلك الوقت. ويعجب رئيس الوزراء (ياسين الهاشمي) بأعمال الفنان، ويأخذ عملاً من أعماله لدراسة الفن في أوروبا، وفي نهاية العام يتم قبوله في البعثة وخلال هذه الفترة، يتعرف على الفنان (عيسى) يدرس الوجوه البشرية

ويكثر من رسم البورتريت. وفي عام 1937 يذهب حافظ وعطا صبري الى إيطاليا لدراسة الفن، ويدخل محترف ال  
وتقاليد المدرسة الإيطالية وتراث عصر النهضة. ويجتمع هناك مع عطا صبري وجواد سليم ، فيدخلوا مرسم الفنا  
الدراسة ويعود الجميع الى بغداد عن طريق الموصل، ليستقبلهم ( المريبي ساطع الحصري ) فيها، ويطلعهم عل

## البنية الإنشائية

تتكاثف وتتعدد مفردات التكوينات الإنشائية عند الفنان - حافظ الدروبي - في أعماله الفلكلورية بحركات منحنيًا المختلفة الأبعاد وبين مناخها الإنطباعي المبهج في التأمل والإسترخاء .. تلك الصفة من الأداء تسود المفردات وفلكلور شعبي ..



يحاكي محيط البيئة التي ولد فيها وتداخلت مع هواجسه الذاتية والفكرية المتعلقة بخزين الذاكرة، نلاحظ أشد والوحدة الإجتماعية التي تخلو من المداخلات التخريبية المعاصرة التي تكالبت بعنف من مصادر خارجية على البنية مشتركة ونسب متداخل أسري، وإجتماعي وعشائري، لقد كانت مهمة الفنان ومنهم الرائد - حافظ الدروبي - ه خلالها تستقر الأمم وتبنى الحركة والإعمار، ومن الصفات السائدة لأعماله تقاليد ومناسبات إجتماعية في حالة تمسك بألة العود، وفي أعمال أخرى زوارق تأخذ صيغة من أنماط الإسلوب الذي يجمع ما بين الإنطباعية المتحررة إنتاجها الابدائي، الذي يعيل إلى بساطة التعقيد ونحو البناء التصميغي. وأجزاء لنخيل ومايحيطها من بيئة بإخترا

## د.ماضي حسن نعمة

ماضي حسن نعمة فنان عراقي وكاتب وناقد في الفن التشكيلي..حاصل على بكوريوس طرائق تدريس الفنون التشكيلية . اقام العديد من المعارض الشخصية والمشاركة اخرها كتاب ( تنمية....

المزيد عن الك

